الفصل الثالث

الأخبار والصحفيون

إذا كنت تنظر إلى قراء صحيفة ما على أنهم مستهلكون، فإنهم بالتالي في حاجة إلى خبر له صلة بحياتهم، وأن يكون له بعض الأثر عليها. لذلك فإنه في بعض الأحيان يكون من الصعب للغاية إقناع المحررين [بـ] مشكلة بيئية تتفاقم خلال خمسين إلى 100 سنة. إنه من الصعب للغاية الإقناع بذلك حتى يرى المحررون بأن المياه الناتجة عن ارتفاع مستويات البحر في طريقها لغمر منازل الناس، ومن ثم فمن الصعب تمامًا إقناعهم بالاهتمام بالخبر. (جيمس وودفورد James Woodford المراسل الصحفي السابق، *'سيدنيمورنينج هيرالد' Sydney MorningHerald*، 2002)

وبسبب البيئة، أكثر من الكثير من القضايا، تطفو على السطح بعض أكثر أشكال القلق استمرارًا حول ممارسات الإعلام الإخباري: القدرة المحدودة للصحافة في تبني وجهة نظر طويلة الأجل؛ الطبيعة الصارمة للقيم والتقاليد المستخدمة لتحديد الأهمية الإخبارية؛ تجميع المعلومات المقيد، ووسائل الوصول إلى المعلومات، وأشكال من سرد الأخبار؛ دور الصحفيين كمراسلين موضوعيين للحقائق أو مؤيدين للتغيير والأداء الفعال. ويتم شحذ هذه الاهتمامات عندما يواجه الإعلام الإخباري بالبيئة كقضية ويضطر إلى فك ألغاز تعقيداتها وموضوعاتها ومعانيها، وتتصارع مجموعة من الأصوات والآراء لكي يتم سماعها، وهي قضية من خلالها تخفق تلك الأصوات والآراء تمامًا.وسبب هذا الإخفاق، في نظر بعض النقاد ومع أصداء نموذج

openkandil.com

'مرحلة على التصنيع' الذي تمت الإشارة إليه في الفصل السابق يتمثل في المباشرة النسبية: يتم جذب منتجي الأخبار – أصحاب الصحف، والمحررين، والصحفيين- للمجتمع القوي اقتصاديًا، سواء من خلال الملكية أو من خلال سلسلة من توحد الأهداف والاهتمامات والطموحات المشتركة. على سبيل المثال، كتبت شارون بيدر Beder Sharon أن الملكية المشتركة للإعلام تؤثر على نحو واضح على التقارير الصحفية البيئية 'خاصة عندما يدخل ذلك في قضايا مثل الديوكسينوالتي يكون لها تبعات مالية وضخمة مباشرة بالنسبة لمالكي وسائل الإعلام' (2000: 230). وتواصل قائلة بأنه بينما تتأثر وسائل الإعلام أيضًا بمصادر الأخبار، 'فإن جدول الأعمال المشترك للشخصيات الإعلامية البارزة لا يختلف كثيرًا عن جدول الأعمال المشترك لمعلنيهم'.

يتم تعريف الأخبار أولاً من جانب هؤلاء الذين لديهم معلومات ثرية لوسائل الإعلام كمصادر وأدوات تفسير- أفراد العلاقات العامة، وموظفو الحكومة والخبراء المفوضين. ويتم تشكيلها فيما بعد طبقًا للأعراف الصحفية بهدف جذب وتسلية الجمهور عن طريق المعلنين، والملائمة مع إطار عمل ومنهج يناسب الملاك المشتركين. وتحدد كل هذه التأثيرات مخرجات الأخبار التي يعتمد عليها معظم الناس من أجل الحصول على المعلومات الخاصة بالعالم فيما وراء خبرتهم الشخصية. (بيدر 2000: 230- 1)

وتساعد تلك الاعتبارات، كما ذكر سابقًا، في توجيه اهتمامنا نحو قضايا الملكية وقوة المصادر. إنها تعكس أيضًا القلق العام بشأن أدوار وممارسات وقيم وسائل الإعلام، وإنجازات الإعلام أو بمعنى آخرما يمثل بصورة واسعة مسئولياته. لكنها، في الأساس، تفشل في الاعتراف بتعقيد وتغيير القوى المحركة للممارسات الإعلامية.وبينما

تدرك على نحو واضح الصراع الموجود بين الإعلام والشرائح الأقل نفوذًا في المجتمع، فلا تدرك مستوى التنافس الموجود بين الإعلام والمصادر الممتازة، أو خلال وبين وسائل الإعلام ذاتها، وخلال وبين منظمات ومؤسسات نخبوية مختلفة. وهذا يخفض التأثيرات على الأخبار ليحددها إذا كانت القبضة قوية، إلى جانب الطموحات المشتركة التي ظلت- عالميًا أو غير عالميًا- تواجه أقصى الاهتمامات البيئية.

يتأثر إنتاج الأخبار بالمزيد، ويهدف هذا الفصل- من خلال عدسة ركزت على التغطية البيئية- إلى البدء فى حل التشابك بين العوامل المهنية والتنظيمية والمؤسسية والثقافية وعوامل أخرى لها تأثير على إنتاج الأخبار. ويبدأ بمد مفهوم البناء الاجتماعي من البيئة إلى الأخبار، والذي يتيح فهم الأخبار كمجال نقاش عميق تنبثق من خلاله القضايا وتوضع جداول الأعمال، قبل أخذ القيم والممارسات المهنية وراء إنتاج الأخبار البيئية في الاعتبار. ويختتم بالتركيز على أحد أشكال القلق الدائمة في الصحافة. ويعد هذا قلق تتم مناقشته بصراحة فيما يتعلق بالتغطية البيئية، إذا لم يكن في كل مجالات المهنة؛ متى يصبح أو يجب أن يصبح الصحفي محاميًا؟ هل يجب على صحفي البيئة التنازل عن الموضوعية كمبدأ مهني جوهري؟ هل سيساعد هذا بصورة أفضل في زيادة الاهتمام العام؟ تم طرح هذه التساؤلات في ضوء التغيير الشديد الذي أثر على الإعلام الإخباري، خصوصًا في ظروف تزايد استخدام الانترنت.

إنتاج الأخبار

تعتبر علاقة الأخبار بالواقع مشوشة. ولا تسمع استعارات انعكاسات وأصداء على نحو جيد في المحادثات المهنية حول الصحافة (آلان Allan 2004 : 59؛ زيلايزر

Zelizer2004: 14). كشف الحقائق، إظهار الحقائق، هذا هو ما يتوقعه القراء بالتأكيد من الأخبار وهو ما يعمل الصحفيون من أجله. في الواقع، لابد أن تكشف أي قصة خبرية سعتها 35 سنتيمتر أو خبر إذاعي يستغرق 1.30 دقيقة عن شيءحيث يتم تقديم معرفة حقيقية وهكذا يتم اعتبارهما أخبارًا. ورغم ذلك، فمن المهم إدراك أن طبيعة هذه المعرفة مفتوحة؛ مفتوحة للنقاش والتفسير ونقل المعاني وبالتالي إثارة الصراع في كثير من الحالات. ان الاعتراف بالمنافسة التي تدور حول المعرفة يساعد في توضيح سبب اعتبار الأخبار مجالاً للنقاش ويكشف المزيد من التفاصيل عن ذلك النقاش.

خذ هذا المثال: في 27 مايو 2006، قدمت *نيويورك تايمز* *New York Times* خبرًا حول الإدعاءات باستمرار صيد الدب القطبي. وقد تضمن هذا التصريح: 'يبحث خبراء آخرون عن سلالات أكثر صحة. ويلاحظون أن هناك أكثر من 20,000 دب قطبي يتجول في الأقطار القطبية الشمالية، مقارنة بعدد أقل يبلغ 5,000 خلال 40 عام الماضية ...' (كراوس Krauss2006). وقد اقتبس العالم الاقتصادي الدانماركي بجورن لومبورج Bjorn Lomborg هذا الوصف في مقدمة كتابه البارز، *' موجز: دليل العالم البيئي النازع إلى الشك في الاحتباس الحراري'* *Cool It: Skeptical Environmentalist's Guide to Global Warming* (2007: 3- 9).من هنا، بدأ بيتر دايستكرا Dystkra Peter، المدير التنفيذي للعلوم والتكنولوجيا والمناخ في CNN، في متابعة الأثر عندما تكررت الحقيقة في أخبار متنوعة وقنوات إعلامية أخرى؛ وإن كان غالبًا مع بعض الاختلافات في الأعداد أو النطاق الزمني. واستمرت في تكرارها، كما في هذا المثال من *وول ستريت جورنال* *Wall Street Journal*: 'يتفق كل شخص تقريبًا على

أن هناك الآن المزيد من الدببة القطبية أكثر مما كان عندما بدأ العلماء أولاً في المتابعة: وضعت تقديرات أعدادها بين 20,000 و 25,000، أعلى من عدة آلاف خلال 50 عام السابقة' (دافورك Davork 2009). أصبحت الحقيقة أيضًا شيء مفضل بصورة خاصة لكتاب الأعمدة الصحفية ومشاركي منتديات الانترنت عن الاحتباس الحراري المعادي للانسان. وعندما تمت دراسة الموضوع، من جانب دايستكرا، المراسل الصحفي في *نيويورك تايمز* 'كلايفورد كراوس'، الذي كتب القصة الأصلية، لم يستطع تذكر مصدر عدد 5,000، 'لكن قيل أنه فهم ذلك ليكون "مقبولاً جداً"' (دايستكرا2008: 5). وفي غضون ذلك، تم تذكر القصة الخبرية في *دايليتليجراف* Daily Telegraph بالمملكة المتحدة في قسم الرأي في *لوس أنجلوس تايمز* Los Angleles Times–التصريح مرة أخرى بأن أعداد الدب القطبي تضاعفت أربع مرات- كما تم التأكيد بانفجار الأعداد المتنامية للدب القطبي. وذكرت فقط القصة الخبرية في دايلي تليجراف، في الواقع، أنه كان هناك نمو قوي في الأعداد في قطاع محلي واحد، بينما تنخفض التقارير المعدة المتعلقة بالاحتباس الحراري في قطاع محلي آخر، ولم تشر إلى القفزة المتراوحة بين 5,000 و20,000. توصل دايكاستا بعد ذلك إلى العلماء المشاركين في تقدير الأعداد خلال الأربعين سنة الماضية، ولم يتذكر أحدهم التقدير البالغ 5,000. وكان التخمين، الذي زعموه، أقرب إلى 20,000 إلى 25,000 في ذلك الوقت. استنتج دايستكرا أن العدد الإجمالي للدببة القطبية قد تكون تزايدت بسبب حظر الصيد أوإجراءات الحماية الأخرى التي وضعت في خمسينيات وسبعينيات القرن العشرين، لتخفف من وطأة تأثيرات التغير المناخي، لكن بالتأكيد ليس أربعة أو خمسة أضعاف. وفي النهاية، لم تكن هناك حقائق واضحة حول صحة تلك الدببة محجوبة ومتفرقة. بينما مثال قوي على علاقة مرتبكة بالأخبار مع الحقيقة، يبين ظهور قصة الدببة القطبية

بوضوح كيف تفسر الأخبار من خلال مجموعة مركبة من العمليات- سواء كانت مهنية أو تاريخية أو فكرية، لتحديد بعض التأثيرات الممكنة- وبالتالي تفسير شكل من الحقيقة نفسه. وقد تكون الدببة القطبية هاربة. وهكذا فإن مقدار أكبر من الأخبار يعد حقيقة.

يطرح بريان ماك ناير Brian McNair، في تصوره عن الأخبار خلال نموذج 'فوضى' ذلك بهذه الطريقة:

ما تزال الأخبار كما كانت الأخبار دائمًا: تقرير منظم اجتماعيًا عن الحقيقة عن مجرد كونها حقيقة في حد ذاتها، مكون من عناصر أدبية ولفظية وتصويرية تتجمع في شكل رواية صحفية تنتشر من خلال الطباعة والإذاعة أو الانترنت. ولا يهم كيف تكون ممارسة الأخبار، وبغض النظر عن كيفية جلب التقرير الأولي والعميق للأحداث حتى يصل إلى غرف معيشتنا، ما تزال تلك رواية منقولة من الحقيقة ... (ماك ناير 2006: 6)

لكن، مستمرًا في تصوره، تلك رواية منقولة من الحقيقة التي:

عندما نتلقاها، وعندما نصل إلى مرحلة الثقة في مرجعنا الممثل للحقيقة، فهي بذلك تنقلنا من العزلة النسبية لبيئاتنا المحلية، وضيق شوارعنا ومدننا الصغيرة، ومدننا الكبيرة التي تعج بالزحام، إلى العضويات في مجتمعات عالمية واقعية، تتحد في منهجها حول *هذه* الأحداث، لتمر في *هذه* اللحظة على نحو مشترك بشبكات اتصال عالمية. (ماك ناير 2006: 6، مقتبس من مصدر أصلي)

بمعنى آخر، تعد الأخبار رواية منقولة للحقيقة لكن مع تبعات هامة وحقيقية.

أشكال المجاز التي توضح علاقة الأخبار بالزخم العالمي. وتأتي أحد أكثرها شهرة من جاي تاتشمان Gaye Tuchman، التي تصف في كتابه الهام *صناعة الأخبار* *Making News* الأخبار باعتبارها نافذة على العالم (1978: 1).إنها تذكرنا أن النوافذ قد تشوه الصورة: سيختلف زاوية وعمق الرؤية اعتمادًا على حجم النافذة. وبالنسبة إلى تاتشمان، تعد الأخبار أكثر من مرآة وانعكاس للمجتمع وأحواله. وبدلاً من ذلك، فهي تساهم بصورة فعالة في بناء ذلك المجتمع (1978: 184). ويتكامل العاملون بالأخبار مع هذه العمليات. على سبيل المثال، وبسبب الصلة المستمرة مع مذهب الفعالية للبيئة، ترى تاتشمان أن القصص الإخبارية حول الأعمال المنحرفة لها تأثير أكبر من تعديل البناء الاجتماعي. وفي الواقع، توضح هذه القصص الإخبارية على نحو فعال كل من السلوك المنحرف والسلوك الطبيعي. وتستند الأخبار إلى الأفكار والاهتمامات الكامنة، حيث تفشل غالبًا في إدراك كيف تغرس نفسها في تلك المؤسسات والمنظمات المجتمعية. تقول تاتشمان: 'إنها لا تقوم فقط بتحديد وإعادة تحديد، ترسيخ وإعادة ترسيخ المعاني الاجتماعية؛ إنها أيضًا تقوم بتوضيح وإعادة توضيح، ترسيخ وإعادة ترسيخ طرق أداء الأشياء- عمليات موجودة في مؤسسات موجودة،' (1978: 196). ومن هنا، تصبح الأخبار أيضًا جزء لا يتجزأ من القضايا ليست فقط قضايا المعرفة و الابتكار، لكن أيضًا قضايا القوة. وتستنتج قائلة: 'يمثل سرد القصص الإخبارية الخاصة بالحياة والأخبار الاجتماعية مصدرًا اجتماعيًا. مصدر المعرفة، مصدر القوة، تعد الأخبار نافذة على العالم،'(1978: 217).

كان عدد الدببة القطبية في العالم اليوم مقارنة بعددها منذ أربعين عامًا مضت يمثل مبدئيًا حقيقة قوية ، ليس في عكسها للحقيقة، لكن في كيفية نشأة الحقيقة

وماذا فعل الناس حيالها. لقد كانت حقيقة ذات أصل ذو مغزى للتداول واتخاذ الخطوات عبر المجال العام. إنها حملت معها بعض المصداقية لكل من الصحفي الذي ينتج القصة الإخبارية ويصنع قرائه؛ تم التزويد بهذه القوة عن طريق مصادرها العلمية والمكون التاريخي المقارن، لكن أيضًا اتصالها بصور الدب القطبي الوحيد في البرية الجليدية المهددة يعد رمز انعكاسي ثقافيًا لخطر التغير المناخي. وشمل أصلها أيضًا الشرعية التي قد تأتي من الظهور الأولي في *نيويورك تايمز* *New York Times* - شكل من الرسائل المميزة (كاستيلز Castells2009- 419)- التي تجعلها فقط أكثر فعالية في عملها اللاحق الخاص بالبناء. هذه الخلفية صنعت تطورها عن طريق هؤلاء المعارصين لمفهوم الاحتباس الحراري الناتج من فعل الانسان، وأكثر مشاركي منتديات الانترنت الحذرين بصورة ملحوظة، وكتاب الرأي والنقاد، مهمة بسيطة نسبيًا، إذا كان ذلك مبدئيًا فقط. وك "معرفة"، سوف تتم مناقشتها فيما بعد- فعل دايكسترا هذا عن طريق كشف تاريخها ببساطة- تتحدد عند درجة ما قدرتها على تحدي المصالح الاجتماعية بشأن خطر التغير المناخي. وتعتبر القوى المحركة في العمل هنا معقدة.المعاني، الاستراتيجيات، التاريخ، الأيديولوجيات، الممارسات الصحفية، المنافسة؛ جميعها في ساحة العمل. والنتيجة هي معرفة منقولة، رواية منقولة للحقيقة.

تنشيء الأخبار الحقيقة منفصلة عن الحقيقة الفعلية- لكن كيف تنفصل؟ تظل درجة الانفصال مثار جدل شديد. وفي تحليها في تسعينيات القرن العشرين بالمملكة المتحدة بشأن الجدل حول تنظيم برينت سبار Brent Spar لمعدات النفط، تتناول أليسون أندرسون Alison Anderson القضية بأشكال مفرطة من البناء الاجتماعي الذي يؤكد أن لا نستطيع تكوين أية افتراضات حول "حقيقة"

موضوعية. وهكذا، ترى الاقتراحات أن تقرير واحد عن الحقيقة لا يعد أكثر قيمة جوهرية من الآخر (1997: 13).

ولابد أن معظمنا سيسلم بأن هناك عدة مشكلات في ترسيخ الحقيقة الموضوعية حول شجرة أو نمر ما لم نأمل نرغب في التحقيق في كل افتراض نقدمه في سياق الحياة اليومية. ورغم ذلك، فإن إصدار أحكام بشأن حقيقة الاحتباس الحراري يعد أكثر تعقيداً لأنه كان هناك على نحو واضح الكثير من وجهات النظر المتعارضة والمصالح الخاصة. علاوة على ذلك، وتعتبر التقارير الصحفية منتقاة بصورة حتمية لأنها تأثرت- من بين أشياء أخرى- بالقيم الإخبارية، والأشكال الإخبارية، والضغوط التحريرية والإعلانية، ومصادر الأخبار، والتعليقات الشخصية.أيضًا فإن كثير من تقارير الشئون البيئية تتضمن معلومات علمية وتقنية معقدة (أندرسون 1997: 14)

ان عرض الأخبار كما تشكلت اجتماعيًا وثقافيًا- وهي تمثل منتج منظمة معقدة لمعاني وممارسات وأفكار موضوعة غالبًا على نحو تاريخي- تسمح للباحثين المشاركة في الأخبار كمجال للنقاش، حيث يكون كل من الحقيقة والواقع- كما قدما- مفتوحان للتفاوض في عملية صناعة الأخبار. وتوجد حدود حول هذه المفاوضات، لكنها مصممة أيضًا من خلال مفاهيم ثقافية واجتماعية مشتركة. يمكننا أيضًا البدء في رؤية الإعلام الإخباري على أنه ضمن عملية معقدة من صناعة المعنى، وترسيخ الأفكار والتقاليد الاجتماعية- وأحيانًا تحديها.

لكن كيف تقوم النصوص الإخبارية بعملها؟ كيف تساهم في مجموعة المفاهيم التي تشكل ظروفنا الاجتماعية والثقافية المؤثرة في صنع قراراتنا الشخصية

والسياسية المؤثرة بدورها علينا وعلى بيئاتنا؟ وبالرجوع بإيجاز إلى العنصر محل النقاش

في القصة الإخبارية في *نيويورك تايمز* حول الدببة القطبية: 'يرى خبراء آخرون دببة أكثر صحة. إنهم يلاحظون أن هناك أكثر من 20,000 دب قطبي يتجول في القطب الشمالي، مقارنة بعدد أقل يبلغ 5,000 منذ 40 سنة مضت ...'. الآن لاحظ السمات التالية لدراسة الموضوع: أولاً، رغم عدم انبثاقه من عالم معين، فإن استخدام مصطلح 'خبراء آخرين' يعوض إلى حد ما من خلال ملائمة غموضه العددي في جملة يتم اقتراحها إذا لم يوجد إجماع علمي، على الأقل مقارنة علمية. ثانيًا، تساهم أيضًا كلمة 'ينظر'، في هذا السياق بدور تقليدي؛ بينما لم يستخدم فعل دقيق علميًا، مثل 'يسجل'، أو 'يثبت' أو 'يكشف'، إنها تعمل من خلال ارتباطها بموضوع الجملة، وتوحي كلمة 'خبراء آخرون' بالملاحظة المباشرة لـ 'أعداد الدببة الأكثر صحة'. ثالثًا، استخدام الأرقام تمد الحقيقة بالمصداقية إلى جانب الدقة في عبارة '40' عام التي تعادل القليل من الطبيعة الغامضة '5,000 القليلة'. حتى في هذا المثال البسيط، يمكننا نص إخباري في العمل، يخلق مفاهيم بصورة عميقة، ويفتح مجالات للنقاش والحديث مع الآخرين، ويقوم بهذا ببساطة من خلال اختيار الكلمة وتركيب الجملة (لمناقشة الأحاديث والمداخل الإخبارية، انظر 'بيل' 1991، 1998؛ 'فولر' Fowler؛ 'فان ديجك' vanDijk1991). وعبر الدراسات الإعلامية والصحفية، هناك طرق عديدة لتحليل النصوص الإخبارية. على سبيل المثال، تحليل أكثر اكتمالاً لقصة إخبارية في نيويورك تايمز قد يبحث أيضًا في الأطر الإعلامية (انظر جيتلين Gitlin1980؛ إنتمان Entman1993؛ وأدناه)؛ على سبيل المثال، عناصر نوعية، كم عدد المرات التي استخدمت فيها كلمة

'خبراء' في سياق القصة الإخبارية (هانسن Hansen وزملاؤه 1998)؛ تصميم مرفق بصور أو عناوين رئيسية (روز Rose2001؛ ديكون Deacon at al.2007)؛ حيث اقتباس المصادر وكيفية اقتباسها؛ وسياقات سياسية، واجتماعية، وأيديولوجية كلية (فيركلاف Fair clough1998). ومن هنا، قد تنتشر مصطلحات مشابهة لتصف ببراعة أو أحيانًا بقوة تنوع الطرق. ان الارتباك بشأن المصطلحات مثل تحليل 'الإطار' أو 'المحادثة' أو 'المحتوى' يمكن أن يعوق السعي لفهم كيفية عمل الأخبار، خاصة من أجل هذا السعي- كما يفعل هذا الكتاب- لتجميع التحليلات من تعاليم وفروع مختلفة من المعرفة (انظر إنتمان 1993؛ جاريت Garrett وبيل Bell1998: 2؛ ديكون وزملاؤه Deaconet al.2007).تمثل المناقشة المفصلة حول كثير من الطرق المستخدمة أبعد من هدف هذا الكتاب. ورغم ذلك، فمن المفيد صياغة نقطتين مختصرتين. النقطة الأولى أنه كما تعمل الأخبار نفسها عبر مستويات كثيرة (شخصية، مهنية، تنظيمية، مؤسسية، وعبر الزمان والمكان) وتتأثر بعوامل مختلفة ومعقدة (اقتصادية، سياسية، تاريخية، ثقافية)، ونحن في حاجة إلى نطاق واسع من الطرق والأساليب المترابطة بعضها ببعض لفهم الأخبارإذا كانت لدينا القدرة إلى حلها إلى أجزاء صغيرة في شبكة الانترنت. وعلى سبيل المثال، تطالب باربي زيلايزر Zelizer Barbie بتطوير الأطر المنهجية لتتكيف مع'تقلبات وانهيارات وتناقضات الصحافة من أجل التعامل بسهولة مع أكثر الأبعاد تماسكًا'، طريقة تفكير حول الصحافة ودراستها 'من خلال عدسة فاحصة على نحو ضروري' (2004: 213).النقطة الثانية ذات العلاقة تتمثل في أن كل من النص والسياق مهمين لدراسة الأخبار. وبينما يختلف التوازن بين كل هذا سوف من طريقة لأخرى- على سبيل المثال، سيتم التركيز على تحليل الإطار بصورة أكبر إلى جانب النص بينما يهدف التحليل النقدي للنقاش لتكامل النص مع السياق على

نحو أكثر اكتمالاً (كارفالو Carvalho2007: 227)- يعد ذلك ضروريًا لإدراك أنه لا توجد نصوص تعمل وحدها. وغالبًا ما تتم الحاجة إلى حدود لتحديد وإدارة الأبحاث، لكن ذلك لا يصنع هذه الحدود بصورة أكثر ثباتًا من قرار الصحفي للتركيز على حدث أو زاوية واحدة فقط لقضية معقدة كبرى في قصة إخبارية. وعمومًا، كلما كان من الممكن إجراء اتصالات بين المناهج المختلفة، كلما سيتم اكتشاف المزيد بشأن أدوار ومسئوليات الإعلام في النقاش البيئي.

وقد شهد نشوء الاحتباس الحراري كخطر يدركه العالم وباعتباره موضوع للإعلام الإخباري انبثاق تلك الدراسات. وكشف عمل أنابيلا كارفالو Anabela Carvalho، عن توزيع الطرق التي تم تعديلها من تحليل النقاش النقدي، عن عدد من الخصائص الهامة لأخبار التغير المناخي في المملكة المتحدة، وعلاقتها المتغيرة خلال عدة عقود من العلم والتيارات السياسية الرئيسية. على سبيل المثال، في تغطية نوعية واسعة النطاق حتى 1988، كان العلماء هم 'الفاعلون المركزيون الغير مشاركين في الصراع والمحددون الاستثنائيون' للتغير المناخي (2007: 228). وتم تحقيق هذا، من ضمن وسائل أخرى، عن طريق مقالات ذات مصادر موثوقة في الصحيفة العلمية البارزة *الطبيعة والعلم* *Nature and Science* وعن طريق الباحثين البارزين وانضمامهم للمؤسسات. ورغم ذلك، فقد تغير هذا في نهاية عام 1988 مع قيام رئيسة الوزراء آنذاك مارجريت تاتشر Margaret Thatcherبتخصيص مخاطر التغير المناخي لتأييد قضية الطاقة النووية

على الفحم وبالتالي لإضعاف صناعة الفحم. وفي نهاية عام 1988، طبقًا لـ كارفالو، 'بدأ يتضح مجال التحولات الضرورية السياسية والاجتماعية

والاقتصادية لمعالجة التغير المناخي' (2007: 229)، بينما كان يتم اعتبار التغير المناخي سابقاً مشكلة علمية ممكن حلها.

اجتمع إضفاء الصفة السياسية مع عدم التأكد العلمي، ليخلقان مجالاً للتفسيرات الأيديولوجية عبر التغطية الإعلامية. التغطية المبدئية في أول تقرير تقييمي التابع 'الهيئة الحكومية للتغير المناخي' IPCC في صحيفة الحزب المحافظ *ذي تايمز The Times*، على سبيل المثال، التي تبعت اقتراح 'تاتشر'، لكن بينما تم إلقاء الضوء على موضوع التغير المناخي، فقد بدأ في التراجع على نحو متزايد. وفي صانداي تايمز Sunday Times عام 1990، كان العلماء ينقسمون بشدة حول مقدار الاحتباس الحراري الناتج عن زيادة انبعاثات غاز الاحتباس الحراري، ومن ناحية أخرى تم التعبير عن الخوف من أنه 'في تشكيل المذهب البيئي المفرط والانفعالي، لابد وأن تبدد الحكومات البلايين التي قد تنفق في مكان آخر' (مقتبس من كارفالو 2007: 230). وتكتب أنه بحلول عام 1990، 'فإن الحركات الحكومية للتحكم في المفاهيم وإعادة وضع تصورات لها حول تأثير انبعاثات غاز الاحتباس الحراريأدى بالنقاشات الإعلامية إلى أن يتولاها السياسيون ونشطاء آخرون' (2007: 231). وفقد العلم معظم 'أرضيته في التعريفات'.

وتم نشر ثاني تقرير تقييمي من 'الهيئة الحكومية للتغير المناخي'منذ خمس سنوات مضت، واتصل بوضوح في هذا الوقت نشطاء الانسان مع التغير المناخي والمعايير الرئيسية المدعمة لتخفيف تأثير الانسان على البيئة. علاوة على ذلك، وبينما كان العلم في طريقه إلى أن يكون أكثر توحداً وإجماعًا، 'تم تضخيم صورة عدم التأكد والخلاف عن طريق صحيفة ' *ذي تايمز*' وعن طريق البعض في صحيفة *الاندبيندنت Independent* (كارفالو 2007: 232). وكان قد أعطي للأمريكيين

'النزاعين إلى الشك' مساحة في 'ذي تايمز'، رغم اتصالاتهم المعروفة لشركات الوقود الحفري أو المنظمات السياسية المحافظة، بينما اعتمدت التغطية في '*الانديبندنت*' جزئيًا على من كتب المقالة. وفي غضون ذلك، أنشأت 'جارديان'، في عدة مقالات من هذه الفترة لكن ليس على نحو متسق، بما يعني وجود أزمة وحالة طواريء (كارفالو2007: 234- 5). وفي عام 2001، أصبح التركيز على صحيفة 'ذي تايمز' أقل من جانب العلم التجريبي كدليل علمي أصبح موجهًا بوضوح نحو الإجماع. ورغم ذلك، خصصت مقالة واحدة فقط لتقرير 'الهيئة الحكومية للتغير المناخي' في بداية عام 2001، بينما تمت مقارنة الأربع مقالات التي نشرتها 'إنديبندنت' وثلاث مقالات نشرها 'جارديان'. وعمومًا، يكشف تحليل 'كارفالو' عن ارتباط واضح بأيديولوجية الصحافة التي انبثقت بسبب التغير المناخي، ليس فقط في مقالات الرأي لكن أيضًا في الموضوعات الإخبارية. وتستنتج ما يلي:

أولاً، تشمل الأيديولوجية معاني ضمنية لتفسر الحقائق. الثقة الممنوحة من جانب الإعلام إلى إدعاءات الحقيقة العلمية والتعريفات المفضلة للحقائق، ومقدار المساحة الإعلامية المقدمة لافتراض علمي منبثق من أيديولوجية معينة ويدعمها. ثانيًا، تختلف *العوامل* المعروفة بتحديد المعرفة العلمية كوظيفة المواقف أيديولوجية. يعتمد اختيار الخبراء والخبراء المقابلين وجهات نظر عالمية ويعيد تشكيلها. ثالثًا، ولدى الأهداف المرتبطة بالمعرفة أيضًا أساس أيديلوجي. المعاني الضمنية المباشرة وغير المباشرة في العمل الفردي والحكومي التي انبثقت من الادعاءات العلمية الناتجة عن الآراء في الوضع الراهن وتساهم تعزيزها أو تحديها. (كارفالو 2007: 237، مقتبس من مصدر أصلي)

وفي هذا الصدد، تعمل كل الصحف على نحو واضح لصياغة مفهوم، معرفة، حول العلم والتغير المناخي. وتقترح 'كارفالو' قراءة سياسية لتقارير علمية في الصحافة لأنه بما أن الإعلام، وعلى نحو واضح، يقرأ الأوراق العلمية على نحو سياسي، يجب أن نقرأ الصحف. وبهذه الطريقة، يمكن للجماهير أن تشارك في 'تفسير أكثر فعالية لأشكال تقديم المعرفة في الإعلام ومن خلال فهم نقدي لمعانيها الضمنية' (2007: 240). تمثل المشاركة موضوع سوف نعود إليه في الفصل السابع. وفي غضون ذلك، يظل التركيز على منتجي الأخبار، وبصورة خاصة فيما يتعلق بأعراف وقيم ممارساتهم المهنية.

صناعة الأخبار

تقود بعض العوامل الصحفيين في عملهم اليومي. تحتاج القصص الإخبارية إلى أن تتلائم مع مجموعة من المعايير المتعلقة،على سبيل المثال،بقيم الأخبار وهيكلها وشكل تقديمها، والمصادر الموثوقة بالنسبة للمراسلين الصحفيين لتوفيره للزملاء، وأصحاب الأعمال، ومستقبلي الأخبار أثناء قيامهم بعملهم. وتلعب أيضًا كل من المناقشات المهنية حول الموضوعية، والسلطة الرابعة، والاستقلالية دورًا، مثل الطموحات الشخصية، والتفضيلات، والأيديولوجيات، والعلاقات. وبصورة عامة، تم تعيين عاملين آخرين يحددان كيفية مباشرة الصحفي عمله أو عملها اليومي يتمثلان في الوقت والمساحة (انظر تاتشمان Tuchman1978). ولابد أن يتم إنتاج صحيفة أو نشرة أخبار بطول معين في وقت منتظم. قد يتغيرمفهوم الموعد الأخير لانجاز العمل مع النمو في الخدمات الإخبارية سواء القائمة على الانترنت أو التي تعمل على مدار الليل والنهار لكنه رغم ذلك يبقى كمحدد قوي، خاصة

عندما إلى جانب الطلب المتزايد على المباشرة (انظر فلو2008Flew، وآلان Allan2006). يكون الصحفيون المستقلون مطلوبون لتنقيح القصص الإخبارية التي تملأ المساحات على نحو منظم. ذلك هو الدور الرئيسي كما حدده رؤساؤهم. ولا يعني ذلك القول بأن العوامل الأخرى غير مهمة، لكنها فقط سوف تدخل في إطار قيود الوقت والمساحة. على سبيل المثال، سيبحث الصحفي عن القصص الإخبارية التي تحقق معايير مقبولة ترتبط بالأهمية الإخبارية، التي بها يتم تحديد الحاجة إلى المناقشات والمفاوضات التحريرية، والمصادر التي يمكنها توفير المواد في شكل ممكن تطبيقه بصورة مفعمة بالأمل خلال فترة زمنية محددة. سوف يتناول هذا القسم بعض الممارسات والقيم والتوقعات التي تساهم في تحديد نوع الأخبار التي نقرأها عن البيئة.

قال الكاتب المسرحي جورج برنارد شو George Bernard Show ذات مرة أن الصحف غير قادرة على التمييز بين حادثة دراجة وانهيار حضارة (مقتبس من فرانكلين وزملائه Franklinetal.2005:163). تعد تلك ملاحظة لامعة حول الطبيعة المتقلقلة للقيم الإخبارية. عندما توضع بجانب تعليق الصحفي الذي بدأ في هذا الفصل- يرغب المحررون في تمهيد الطريق للقراء قبل إقناعهم بقيمة أخبار التغير المناخي- وتمت في الواقع ملاحظة بعض العوامل في هذا الفصل والفصول السابقة والتي تساهم عرض الأخبار وحركة القضايا داخل وعبر الميدان الإعلامي والمجال العام، يبدأ كل من التعقيد والطبيعة الطارئة للعمليات داخل العمل في الانبثاق. ونادرًا ما يتم توضيح القيم الصحفية المؤثرة على المحتوى وطريقة تقديم النصوص الإخبارية عند أي مستوى عمق في غرف الأخبار: يعرف الصحفيون فقط قصة إخبارية جيدة عندما يرون واحدة. ولا يعني هذا القول بأن القيمة الكلية لقصة

إخبارية أو حتى عناصرها المستقلة لا تتم مناقشتها والجدل بشأنها عبر غرف الأخبار. وقد يشمل هذا عنصر محلي أو عالمي أو صور جيدة أو اقتباسات تجعلها أكثر أهمية في المزيج الإخباري اليومي. ويعد المزيج الإخباري في حد ذاته مهم، وسوف يتم تضمين أي نقاش في غرفة أخبار حول قيمة كلية لقصة إخبارية

ليس فقط في سياق القصص الإخبارية المتاحة لتلك القناة الإعلامية الخاصة لكن أيضًا لمنافسيها المحتملين. ومع ذلك، نادرًا ما يأخذ الصحفيون في الاعتبار عمومًا أو ينظرون بشأن العناصر التي تجعل قصة إخبارية جيدة والقيم التي يستخدمونها في إنتاج قصة إخبارية ، واختيار المحتوى، وتحديد الأهمية. وهذا يخلق قبول سائد وغير قابل للجدل لهياكل عمل الأخبار. لكن يعد هذا تفسير سهل للغاية.

وتأتي محاولة سابقة لكنها ما تزال مؤثرة لوضع نظرية حول قيم الأخبار عن طريق تحليل النصوص الإخبارية من جوهان جالتونج JohanGaltung وماري هولمبو Mari Holmboe، الذي أجرى دراسة عن تغطية لجريدة نرويجية عن ثلاثة أحداث أجنبية (1965). وكان تساؤلهم الجوهري هو: كيف تتحول الأحداث إلى أخبار؟ لأن المخاطر البيئية غالبًا ما تتحول إلى أخبار عن طريق حدث، مثل كارثة أو احتجاج (مولوتش Molotch وليستر Lester1975؛ ميلر Miller وريتشرت Riechert2000: 51)، تجرى دراسة حول التغطية الإخبارية البيئية بصورة عامة من خلال تسليط عدسات على القيم الإخبارية عندما تظهر في النصوص الإخبارية. ويرى كل من 'جالتونج' و'روج' Ruge أن الأحداث في حاجة إلى تحقيق شروط العوامل التالية لتكون ذات أهمية إخبارية:

١- *التكرار*. يشير إلى الفترة التي استغرقها للكشف عن الحدث وإكسابه المعنى. ويعد الحدث أكثر احتمالاً ليتحول إلى خبر إذا كان هذا النطاق الزمني يماثل تواتر وتكرار الخبر.

٢- *النطاق. كلما كان الحدث كبير، كلما كان أكثر احتمالاً لتسجيله، ويوجد نطاق بحيث يجب أن يعبره الحدث قبل أن يسجل أي شيء.*

٣- *الوضوح. كلما كان ازداد الغموض كلما كان الحدث أكثر جاذبية. لا تفضل الأخبار بالضرورة الأحداث البسيطة، بل تفضل الأحداث ذات التفسيرات الواضحة.*

٤- *المعنى. يعد خلق المعنى أكثر سهولة عندما يمكن تفسير الحدث عبر الإطار الثقافي لجمهور الأخبار، أي أنه يوجد تقارب ثقافي. لكن قد تقع أيضًا الأحداث ذات الصلة في أماكن بعيدة إذا كانت مليئة بالمعنى في نظر الجمهور.*

٥- *التناغم. ما مدى توقع الشخص أو رغبته في وقوع حدث يؤثر على قدرته أو قدرتها على تسجيله. ووفقًا لذلك، إذا كان هناك حدث بعيد للغاية عن التوقع، فلن يتم تسجيله.*

٦- *عدم التوقع. تقديم بعض التصحيح للنقطتين السابقتين، والأحداث المعتادة والمؤسسية، المستمرة والمتكررة، لن تجذب الانتباه كثيرًا. تلك الأحداث النادرة أو غير المتوقعة، لكنها أيضًا متناغمة وذات معنى، ستتحول إلى أخبار.*

٧- *الاستمرارية. بمجرد تعرف الحدث كأخبار، فمن المحتمل بقاؤه داخل الأخبار، حتى عندما يضعف ارتباطه بالقيم الإخبارية الأخرى.*

٨- ***التركيب. لو سيطرت الأخبار الأجنبية على نشرة الأخبار، فسوف يكون من الأصعب لحدث الأخبار الأجنبية أن يتحول إلى خبر. ويشير هذا إلى المزيج الإخباري، كما ذكر سابقًا.***

بتطبيق إطار العمل هذا، فمن الممكن الإشارة إلى سبب بزوغ بعض القصص الإخبارية في الساحة الإعلامية وعدم بزوغ أخرى. على سبيل المثال، صراعات التغير المناخي في عدد من الجبهات: نادرًا ما يحقق ذلك احتياجات دورة أخبار تستغرق 24 ساعة لا تتضمن حل مباشر لهذه المشكلة (نادرًا ما تنال القضية اهتمام القراء) ويتضمن ذلك مقدار كبير من الغموض. وتتم المناقشات أيضًا بصورة كبيرة عبر النظم المؤسسية مما يجعلها غير جذابة لرؤساء التحرير. ورغم ذلك، خلال عامي 2005، و2006، وقع عدد من الأحداث تتوافق مع معيار 'جالتونج' و'روج' وتحول التغير المناخي إلى أخبار. وما يبرز وسط كل هذا إعصار كاترينا Hurricane Katrina، الذي دمر خليج الولايات المتحدة، متضمنًا نيو أورليانز New Orleans عام 2005. كان هذا حدثًا هائلًا وواضحًا ويمثل أخبارًا تهم شعوب العالم. وتحمل قسوة الحدث المناخي على التغير المناخي داخل الأخبار. ويتم تدعيمها من جانب عدد من الأحداث ذات الصلة، وبطبيعة الحال ظلت أخبار.

ووفقًا لـ'جالتونج' و'روج'، تم ابتكار هذه العوامل من خلال معرفة ما يسهل الإدراك وما يعوقه وبالتالي تكون خالية من الصبغة الثقافية حيث لم يتوقعا الاختلاف الشديد من ثقافة لأخرى. ومع ذلك، يضعان قائمة بالمجموعة الثانية من العوامل المؤثرة على تحول الأحداث إلى أخبار، بمجرد أن تتقيد بثقافة. وفي 'إسكندنافيا' تم تحديد:

١- *الأمم المتقدمة*. ان الحدث الذي يتصل بدولة متقدمة يكون أكثر احتمالاً بأن يكون خبراً.

٢- *النخبة*. أيضًا، من أجل النخبة. في كلتا الحالتين، من المحتمل أن يتبع هذه الأحداث نتائج أكثر من تلك التي تتعلق بالدول غير المتقدمة والأشخاص غير البارزين. لكن قد ترمز النخبة أيضًا إلى أي شخص، كما يعرف متابعوا الأخبار العالمية.

٣- *التشخيص*. ان الحدث الذي يبدو في جوانب شخصية ويكون نتيجة فعل أفراد معينة يكون أكثر احتمالاً إلى أن يصبح خبر. تعد هذه عملية أكثر تعقيدًا، وترتبط جزئيًا بحاجة الأخبار الملحة لفاعل، وفعل مهم، ودافع في كل جملة(مثل، مجرم، وجريمة، وضحية)، والصور الإخبارية للأشخاص بدلاً من مجرد مناظر طبيعية ومباني.

٤- *السلبية*. ان إعداد تقرير عن خبر سيء أكثر سهولة من إعداد تقرير عن خبر جيد. ويرى المؤلفان أن الأخبار السيئة تحقق الكثير من المعايير الأخرى المذكورة آنفًا بصورة أكثر سهولة من الأخبار الإيجابية: على نحو متكرر (يمكن نشر الأحداث السيئة خلال عددين من صحيفة واحدة بصورة كاملة)؛ الإجماع والوضوح (هناك اتجاهات للاتفاق على أن الحدث سيء في الواقع)؛ التناغم (نتوقع حدوث أشياء سيئة)؛ وعدم التوقع (تميل الأحداث الإيجابية إلى أن تنشر بتدفق منتظم).

وقد أدى تأثير 'إعصار كاترين' على الولايات المتحدة كدولة متقدمة وتدخل النائب الأسبق لرئيس الولايات المتحدة آل جور AlGore عبر فيلمه حقيقة مزعجة *AnInconvenient Truth* إلى دفع قضية التغير المناخي في جدول أعمال

الأخبار في جميع دول العالم، مما يوضح إمكانية تطبيق قيم 'جالتونج' و'روج' المميزة ثقافيًا. ومع ذلك، فمن المهم أيضًا التأكيد على أن الاختلافات الشديدة التي تحدث ليس فقط بين الدول والأنظمة الإعلامية التي تنتمي إليها ('الين Halin ومانسيني Mancini 2004) لكنها تحدث أيضًا بين وسائل الإعلام داخل الحدود القومية. وسوف يختلف كل من التليفزيون والراديو والصحف والانترنت في تطبيقهم للمعايير الإخبارية –تعني الحاجة إلى التشخيص من خلال الراديو ، على سبيل المثال، توفير مجموعة مختلفة من المطالب أكثر من الحاجة إلى صور مرئية من أجل المزيد من النشر للأحوال الجارية عبر التليفزيون- بينما ستصبح أيضًا اختلافات شديدة بين الإعلام الإقليمي والوطني، الإذاعة المجتمعية والتجارية، الصحف الكبيرة والصحف المصورة الصغيرة، حتى بين 'أقسام' الأخبار والأدوار الصحفية المختلفة عبر غرف الأخبار . ويمثل تطبيق القيم الصحفية سياق تابع إلى حد كبير. وأيضًا، مثل هذا النموذج رغم أن كل من 'جالتونج' و'روج' لم يستطيع إدارة مناقشات أو أداء ممارسات سرية عن طريق المصادر أو الصحفيين، فلا يعكس التعقيد الكامل للقيم وصنع القرار الصحفي. ورغم ذلك، فقد سلطا الضوء على حقيقة أن صناعة الأخبار تمثل ممارسة مهنية بقيمها الخاصة بها، ويمكنهما البدء في العمل على توضيح كيف أن بعض الأحداث تتحول إلى أخبار عن أحداث أخرى، إذا لم تكن تكمل ذلك وحدها.

ومع الاختلاف مع مفهوم قيم الأخبار، استخدم كل من ماكسويل بويكوف Maxwell Boykoff وجولز بويكوف Gules Boykoff مصطلح الأعراف الصحفية لتحليل التغطية الإعلامية الأمريكية لقضية التغير المناخي من عام 1988 حتى عام 2004، مما يوضح كيف أن القضية الحرجة للتغير المناخي

أصبحت مرتبطة بالعوامل المؤثرة على الممارسة الإخبارية (2007؛ انظر أيضًا 'بويكوف' و'بويكوف' 2004). وقد تم اعتبار كل من التشخيص، والتصور الدرامي، والجدة بالأعراف الصحفية من الطراز الأول، 'المؤثرات الهامة والرئيسية على كل من عملية اختيار ما يعد أخبار ومحتوى القصص الإخبارية' (2007: 1192).ان كل من المستوى الرسمي، حيث يبحث الصحفيون عن المصادر الرسمية، والتوازن، حيث يتم توفير مساحة معادلى لوجهات النظر المعارضة، يوصفان كأعراف صحفية من الطراز الثاني، بدأت وتكونت من خلال الثلاثة أعراف السابقة. وفي رأي 'بويكوف وبويكوف'، 'لابد أن تتفاعل قضايا العالم الواقعي، والأحداث، والقوى المحركة مع الأعراف الصحفية لتتحول بنجاح إلى تغطية إعلامية' (2007: 1195). وقد توضع قضايا التغير المناخي بفعل الإنسان والقضايا البيئية الأخرى على رأس جدول الأعمال الإعلامي ليس لأسباب علمية أو اكتشاف مزعج ('داونز' Dawns 1972) لكن بسبب تفاعلها مع هذه الأعراف. واعتمادًا على حوالي 5,000 قصة إخبارية كرمز من الصحف ونشرات الأخبار التليفزيونية البارزة، وجد المؤلفون أن هناك زيادات ملحوظة في تغطية الاحتباس الحراري في أعوام 1988، 1990، 1992، 1997، 2001، 2002 ، 2004. في عام 1988، على سبيل المثال، الذعر المناخي غير المألوف(الجفاف)، إلى جانب التصريحات المثيرة من جانب رئيسة وزراء المملكة المتحدة 'مارجريت تاتشر' ورئيس الولايات المتحدة 'جورج بوش' (كان التغير المناخي مسألة خطيرة)، مع تشخيص العالم الشهير والبارز جيمز هانسن James Hansen (الذي أثبت أن هناك تأكد بنسبة تسع وتسعون في المائة ببداية مشكلة الاحتباس الحراري)، 'مما يعني أن هذه القصة الإخبارية تتناقض مع الأعراف الصحفية والاتجاهات المعرفية في الصحف والتليفزيون والإعلام الإخباري' (بويكوف وبويكوف 2007: 1196). ويرى المؤلفون أن العلم لم يكن المؤثر المهيمن. حدث نفس الشيء في بداية عامي 1990

و1992. ورغم ذلك، صرف تشخيص التغطية الانتباه عن الأسباب الرئيسية للمشكلة، 'تفضيل الحركات الاستراتيجية للأفراد خلال الأطر السياسية التي تعمل من خلالها (2007: 1197). على سبيل المثال، هل حضر 'بوش'قمة الأرض ريو دي جانيرو Riode Janeiro Earth Summit (مؤتمر الأمم المتحدة المنعقد في البرازيل حول البيئة والتطوير) أم لا؟ وعلى نحو مماثل، تم استدعاء المباديء من الطراز الأول في عامي 2001و2002 عندما اتخذ 'جورج دبليو بوش' المنتخب حديثًا آنذاك موقفًا حاسمًا ضد برتوكول كيوتو KyotoProtocol- جميعها بعيد عن التجدد والإقناع.

وماذا عن الفترات البينية، السنوات البطيئة لتغطية التغير المناخي؟ وهنا، وفقًا لرأي 'بويكوف وبويكوف'، بينما تقع الأحداث الهامة ويتم النقاش حول التغير المناخي، لا يتحول ذلك إلى شكل يلائم بسهولة بالغة الأعراف الصحفية وبالتالي تلقي تغطية أقل عمقًا. والذي انبثق بدلاً من ذلك هو التوازن الاختلافات بين العلماء. ويكتب المؤلفون أنه بينما قد تنصهر كل من المؤتمرات الدولية، والتقارير العلمية الجديدة، والوعود السياسية في دوامة غير منتظمة من أسلوب حذر غير قادر على تحقيق المتطلبات الصحفية الخاصة بالفعالية والتجديد، قد يعتمد العالِم المختلف الموجود دائمًا على مقدار ملحوظ من عدم الاتفاق '، (2007:1200). ويعمل هذا على تحريف العلم الاستكشافي والنقاش حول السياسات ويسبب ارتباك بين الجمهور بشأن الاختلاف بين المعرفة المنتشرة بصورة واسعة و'الإدعاءات التخمينية بدرجة عالية' (2007: 1200). ورغم ذلك، فإنه بدون هذا الجدل، فمن المحتمل أن يكون هناك تغطية أقل خلال هذه الفترات.

وعمومًا، يستنتج العلماء أن التغطية الإعلامية للتغير المناخي ترتبط على نحو معقد بالأعراف الصحفية، وبينما تعتبر التغطية الإعلامية للتغير المناخي مهمة، فبالتالي يهم للغاية فهم كيفية عمل هذه الأعراف:

لا تتسق إيقاعات وطقوس الصحافة مع عامل هيكلي ثابت؛ لكنها، تعزز وتدعم من جانب الممارسين اليوميين للصحافة: المراسلون الصحفيون، والمحررون الذين تورطوا في النقاشات السياسية والمهنية والنظم المعيارية. وبالتالي، لا تتشابك الأعراف الصحفية فقط مع الأنظمة الهامة لكنها تغرس نفسها أيضًا في عقول الصحفيين الذين يعملون عبر هذه الأنظمة من التفاعل.ولأن هذه الأعراف تتكون جماعيًا، فلا يتم استئصالها من عقول العاملين بالصحافة بسهولة، جزئيًا بسبب، أنه مع الأعراف والعادات الاجتماعية، يتضمن إنتاج أخبار الاحتباس الحراري الكثير من المظاهر الضمنية والافتراضات الغير واضحة. وهكذا، وباستخدام الأعراف في الصحافة المهنية، يمكن لوسائل الإعلام أن تؤثر في المقابل على التفاعلات بين العلم، والسياسة، والجمهور. (بويكوف وبويكوف 2007: 1201)

لكن هل منتجو الأخبار يجهلون القيم والأعراف والعادات المؤثرة على مهنتهم؟ بينما قد يكون المحررون واجهوا صعوبة كبيرة مع التغير المناخي كقضية قبل نشوءها كأزمة عالمية واسعة النطاق، كان لدى الصحفيين بعض الوقت ليبتكروا طرق لضمان تغطيتها، جزئيًا عن طريق الاختيار المشترك ومعالجة هذه القيم والأدوات الصحفية السردية. على سبيل المثال، وكما اكتشف جو سميث Joe Smith، فهي قد تستخدم القصص الإخبارية المرتبطة بالآثار الضارة للفيضان، أوتآكل السواحل البحرية، أو تفشيمرض غريب أو ظهور نوع جديد من الكائنات لكي 'تعطي للمحررين

مساحة على الخريطة باسم، وصورة جذابة- في الأغلب شخصية- وخاتمة مصورة مثل "عندما تسقط في البحر"' (سميث 2005: 1477). وهذا يعمل على تخريب القيم والأعراف الصحفية- وهكذا، فإن استخدام القيم والأعراف استنراتيجيًا لتوسيع نطاق التغطية يكون وراء القصص الإخبارية المقبولة عادة- وللمزيد من ترسيخها، عن طريق ضمان أن القصص الإخبارية ما تزال تلائم المعايير التي وضعتها.

والمفهوم المفيد هنا الذي يجب أخذه في الاعتبار هو الأطر، التي يمكنها أن تساعد توفير المزيد من التوضيح الدقيق لأنشطة منتجي الأخبار أكثر من تحليل القيم أو الأعراف وحدها. ويقدم تود جيتلين Todd Gitlin تعريفًا مؤثرًا في دراسته حول الإعلام وحركة الطلبة في الولايات المتحدة:

> وتقوم *أطر الإعلام*، التي غالبًا ما لا تذكر أو يعترف بها، بتنظيم العالم لكل من الصحفيين الذين – وعند درجة ما هامة- يعدون التقارير لنا نحن الذين نعتمد على تقاريرهم. *وتمثل أطر الإعلام أنماط دائمة من الإدراك، والتفسير، وتقديم الاختيار، والتأكيد، والاستثناء، والتي من خلالها يقوم المنظمون الرمزيون بتنظيم النقاش، سواء كان مقروء أو مرئي*. وتُمكِن الأطر الصحفيين من تشغيل كميات ضخمة من المعلومات بسرعة ونظام: لاعتبار ذلك معلومات، لتخصيص ذلك للفئات الإدراكية، ولتصنيفها للنقل الفعال للجماهير. وهكذا، ولأسباب تنظيمية فقط، لا يمكن تجنب الأطر، ويتم تنظيم الصحافة من أجل ضبط إنتاجها. (جيتلين 1980، مقتبس من مصدر أصلي original emphasis)

ويمكن للأطر تعريف المشكلات، وتشخيص الأسباب، وتقديم آراء افتراضية واقتراح أساليب للعلاج (إنتمان1993: 52). إنها تعمل من خلال تسليط الضوء على أنواع معينة من المعلومات- تنقيحها في صمت – بمعنى أنها تجعلها 'أكثر لفتًا للأنظار وأكثر معنى، أو بارزة بالنسبة للجماهير' ('إنتمان'1993: 53).بمجرد أن حدث هذا، تكون الجماهير أكثر احتمالاً للإدراك وتشغيل وتذكر المعلومات، التي بدورها سوف تساهم في الاستخدام المستمر للإطار من جانب الصحفيين للتأكيد على كفاءتهم وضمان فهم جمهورهم. وهكذا تمثل الأطر مواقع إضافية من المناقشات العميقة: 'يعد الإطار في النص الإخباري سمة القوة – فهو يسجل هوية الفاعلين أوالمهتمين الذين كانوا يتنافسون للهيمنة على النص' ('إنتمان'1993: 55).

ورغم ذلك، بينما يستطيع الصحفيون استغلال أعرافهم وقيمهم لتغطية القصص الإخبارية التي عادة ما لا يهتم بها رؤساء التحرير، فيمكنهم أيضًا المشاركة في اختيار الأطر المهيمنة، كما توصل 'سميث' في سير مناقشات المجموعة مع الصحفيين. لقد وصفوا استخدام فيضانات المملكة المتحدة عام 2000 لتغطية التغير المناخي بتقديم قصصهم الإخبارية من خلال أطر إخبارية مقبولة مثل كفاءة الحكومة، وحماية المنازل ومخاطر التأمين، والمجموعات الاجتماعية العرضة للانتقاد (سميث 2005: 1477). علاوة على ذلك، وكما يشير 'سميث'، يعتبر التفاوض بين رؤساء التحرير والصحفيين نقطة حاسمة فيما يتعلق بتغطية التغير المناخي، ويحدث عمومًا خلال سياق الضغوط الزمنية الشديدة، وأيضًا كتدقيق منظم لأداء رئيس التحرير. وغالبًا ما يؤدي هذا إلى قرارات بتبني منهج صحفي حذر يعتمد بصورة كبيرة على ما يحتمل أن يقوم المنافسون بتغطيته في ذلك اليوم. يكتب 'سميث'، 'وغالبًا من تكون النتيجة قصص إخبارية تحقق معايير رئيس

التحرير أكثر من اتصالهم بالحقيقة الاجتماعية أو العلمية أو قضية هامة يدركها المتخصصون،' (2005: 1477).

وما تشير إليه هذه الأمثلة في وجود الكثير من الطبقات الأكثر عمقاً من التعقيد وإنتاج الأخبار الرئيسية الملحة، الطبقات التي لا تستطيع التحليلات القائمة على النص الخاصة بالقيم والأعراف على كشفها بسهولة.ان كل من ممارسات صناعة الأخبار، الأنشطة الاستراتيجية للمصادر، الرمزية التي تتدفق عبر الأخبار وحولها ومشاركة الجماهير الفعالة بصورة واضحة يشير إلى حقيقة أن الصحافة لا توجد في فقاعة لا يمكن اختراقها، بل توجد في شبكة معقدة من التفاعلات، وصياغة المعاني، وعلاقات القوة، يمكن الكشف عن الكثير منها من خلال دراسات 'ما وراء كواليس' النشاط الصحفي والمصادر.

رغم ذلك، فإن الهياكل المكونة من القيم، والقصص الإخبارية، ومواعيد إنجاز العمل، بالإضافة إلى المستويات الإدارية في غرفة الأخبار والمنافسة المهنية والمالية، تؤثر بوضوح وبقوة على محتوى الأخبار. وبينما يتبنى بعض الصحفيين تلك القيم ويعملون من خلال حدود مهنية غير واضحة، يقومأخرون بتوظيفها لتوسيع التغطية الأكثر تقييداً. وبينما يعد من الخطأ النظر إلى القيم والأعراف الإخبارية كنموذج موحد يعبر الحدود الوطنية والإقليمية ومن قناة إلى قناة، يكون من الخطأ أيضًا النظر إليها كمجموعة داخل أنماط مختلفة للصحافة تتم ممارستها أحيانًا خلال غرف أخبار مستقلة. ان الصحفي المحقق أو من يتخصص بدقة في دورة أو جولة بيئية قد يفسر ويتأثر بصورة مختلفة بالممارسات المهنية أكثر من الصحفي العام مثلاً. ولأن التغيرات التقنية والاقتصادية تؤثر على الأخبار، سوف تتغير أيضًا هذه التفسيرات بمرور الوقت. وهكذا، يتناول القسم التالي كيف أن التغيرات

الأخيرة في إنتاج الأخبار والثقافة تؤثر على التغطية الإعلامية للقضايا البيئية، ويقوم بذلك بالتركيز على أشكال القلق الصحفي حول مفاهيم الموضوعية والتدعيم.

تغير الأخبار

عبر تاريخها، حاولت الصحافة البيئية تحقيق توازن دور هيكلة الأنشطة، والسياسات، وتأثيرات الصناعة والحكومة- عنصرا توليد السياسة البيئية، ووضع السياسات، وتسبب الضرر- مع موقف أيديولوجي يهم البيئة والسياسة المحيطتان به. وهنا أصبح هدفها قريبًا من هؤلاء المهتمين بحركة البيئة. وهذا يدع الصحافة البيئية، عندما تتم ممارستها باعتبارها جزء من عمل غرف الأخبار المهيمنة أو باعتبارها ممارسة تحقيقية ركزت على الصراعات البيئية، المعرضة للاتهامات بالدفاع، ونقص الموضوعية، والتحيز. وبينما قد تعد الصحافة الدفاعية بالنسبة للكثيرين ممارسة إيجابية تؤدي إلى التغير الاجتماعي، يفصلها خط رفيع عن الاتهامات بالتحيز. مثل هذه الأشكال من القلق لا توجد فقط في الدعاوي المضادة المقنعة والقوية للحكومة والصناعة، لكن في القيم والأعراف الصحفية المهنية حول مفهوم الموضوعية. ومع ذلك، إذا امتنعت الصحافة البيئية عن أداء الدور التحقيقي لتركز على العلم، أو الاتجاهات طويلة الأجل، أو الكتابة عن الطبيعة، فستفقد الأهمية الإخبارية ، "انحدار إخباري واضح"، والمكانة داخل مجال الأخبار. وغالبًا ما تكون دورة أو جولة البيئة أول ما يتم عمله عندما تعاني منظمات الأخبار من العجز المالي، وقد أعادت تشكيلها فقط عندما أعيد إدراج البيئة في جدول الأعمال الاجتماعي والسياسي (داوسون Dawson 2009- 10: 20).وربما نتساءل ما إذا كانت قد اكتشف

جزئيًا عدم ملائمتها الشديدة داخل غرفة الأخبار وبالتالي عرضتها للفشل في علاقتها المتميزة بمفهوم الموضوعية الصحفية، ووجهة النظر التاريخية التي تأخذ في الاعتبار أيضًا التغيرات الاقتصادية، والتقنية، والمهنية التي تساعد في تقديم الإجابة.

وتعد الموضوعية هي الركيزة الرئيسية في الثقافة الإخبارية، ومحور الأحاديث الدائرة في الصحافة وفي محيطها (تاتشمتان 1972، 1978؛ جانز 1979). ولنكن موضوعيون لابد أن نكون واقعيون، غير متحيزين. وأيضًا، وكما يعرض 'تاتشمان' في سبعينيات القرن العشرين، تم إعداد 'خطوة استراتيجية' لحماية الصحافة اليوميةمن المخاطر المرتبطة 'بمواعيد إنجاز العمل، ورفع الدعاوي، ومطالب الرؤساء' (661:1972).وهكذا، تساعد المنظمة في تحديد كيفية ذهاب الصحفيون إلى عملهم يوميًا، والمصادر التي يلجأون إليها، وكيفية تقديمهم للحقائق. ورغم ذلك، تتطلب الحقائق إلى أن تقرأ كمعرفة منظمة، وذلك أيضًا ما تتطلبه العلاقة بين الصحافة والموضوعية. إنها علاقة تنبثق من التحول التاريخي، والتحول الناتج من التغيرات الاقتصادية والتقنية والسياسية والاجتماعية، والتحول المتعلق بكيفية أداء الصحافة وما تؤمن به، وما تقصده - وعلى وجه الخصوص- ما يجعلها متميزة.

وفي أوائل القرن التاسع عشر كانت لدى الصحف توجسات حول تناول موقف ثابت وعنيف بشأن القضايا العامة، متضمنًا ذلك البيئة، كما عرض في الفصل الأول. وقبل ثورة السوق الضخم 'الفقر' و'المال القليل' الذي أزعج المملكة المتحدة والولايات المتحدة في النصف الأول من هذا القرن، كانت الصحف ترتبط بصورة أساسية بمجتمع الصفوة. وبينما استفاد الكُتّاب من أفكار العدالة وعدم التحيز منذ الأيام الأولى للصحافة، فلم يتم ذلك حتى حدوث تحولات في السوق في القرن

التاسع عشر حيث أصبحت الأفكار العامة الواضحة مندمجة مع النشاط الصحفي والهوية الصحفية اللذان أضفي عليهما مؤخرًا صفة المهنية (‘تاتشمان’1978: 160- 1؛ ‘نويزيل’Neuzil2008: 131).ويشارك الاقتصاد جزئيًا في قيادة التغيير، إلى جانب الصحف التي اتخذت موقف موالي أو معارض بصورة متطرفة للغاية بحثًا عن أسواقها المحتملة الضعيفة التي لا تساعدها في أن تبقى في بيئة تجارية ناشئة. وقد تلقت الصحف الوليدة أيضًا مطالب من قرائها بالتركيز على الحقائق وعلى الأحداث اليومية المؤثرة على حياتهم (آلان 2004: 15). وقد أدى انتشار التليجراف الالكتروني خلال أربعينيات القرن التاسع عشر إلى التأكيد على الصحافة القائمة على العمل اليومي بين الصحفيين –‘ذلك الذي خلق جاذبية خاصة للحقائق مع تجنب "الرغبة" في الارتباط بنوع من للحظة الحالة’ (آلان2004: 16). وفي نهاية القرن التاسع عشر أصبح صحفيو الرأي على درجة عالية من المهنية، ومع نهاية الحرب العالمية الأولى وتزايد الوعي بإمكانية قيام حملات دعائية رسمية وصناعية، أصبحت الموضوعية قيمة جوهرية، وفي الواقع، مؤسسية (آلان2004: 23). البحث والتحقيق والوضوح؛ أصبحت ترتبط هذه المصطلحات بالموضوعية في المعجم المستخدم من جانب الصحفيين ليصفوا أنفسهم وممارساتهم.

ورغم ذلك، بقيت الحملة، إذا قسمت لأجزاء وتحددت داخل وخلال المؤسسات التجارية لهذه الأنواع الإخبارية في الصحف المنشورة، وتستمر لتبقى في الصحف المعاصرة والبرامج الإخبارية. ويسمح نوع واحد من الحملات الذي بقى بوجود الأصوات المتطرفة عبر تغطية مختلفة وحذرة صحفيًا. وبصورة عامة، تم تعريف هذه الأصوات بوضوح منفصلة عن العمل العادي للمؤسسة الإخبارية وبالتالي انحصرت

في معناها ومغزاها (كونبوي Conboy 2004: 108). مثال على هذا، عمود جورج مونبويت George Monbiot الأسبوعي بصحيفة *جارديان*.وربما يصف 'مونبويت' أصحاب صحف نهاية الأسبوع على أنهم أكثر الأشخاص أنانية في بريطانيا، إنه ليس مكان دفاعي في أي مكان في الصحيفة (مونبويت 2008: 152-6). النوع الثاني من الحملات قد يندمج مع مكونات مختلفة من الأدوار الإعلامية للمنظمة- متضمنًا ذلك الأخبار والرأي/ المقالات الافتتاحية- ليطالب بالتغيير بصراحة. على سبيل المثال، وفي ثمانينيات القرن العشرين، تدير صحيفة *إيدج Age* في أستراليا حملة لتطهير نهر يارا Yarra، الذي يتدفق عبر منطقة تداول الصحيفة في ميلبورن Melbourne والمناطق المحيطة. لقد استخدمت مراسلين صحفيين محققين، وكُتّاب أخبار ومقالات خاصة، ومصورين فوتوغرافيين، وعواميد الرأي والافتتاحية لإنتاج سلسلة معتمدة على قرار الحكومة.ويدار كل بند بشعار، 'اعطوا "يارا" فرصة'، وبالتالي يمكن أن تبقى الصحيفة معفاة من مسئولية التحيز. والأهم من ذلك، أن هذا كان محدداً بوضوح ومنفصل عن الصحافة الواقعية، العمل الفعلي للصحيفة. علاوة على ذلك، تحددت مسئولية تلوث نهر يارا من الجانب التاريخي ومن جوانب كثير أخرى. لا يمكن إلقاء اللوم على أحد.

ربما يكون النوع الثالث من الحملة أكثر الأنواع إزعاجًا للصحافة السائدة: هنا يتم استخدام المباديء الصحفية للبحث والتحقيق للتركيز على مجال محدد بحيث يدرك الصحفي بوضوح- وربما قناته أو قناتها الإعلامية- الحاجة إلى التغيير. وغالبًا ما يكون هناك مذنب، شخص يلقى عليه اللوم. بينما لا ينحصر بالتأكيد على الأخبار الخاصة بالبيئة، إنه أسلوب للصحافة يرتبط بشدة بالتقارير

الصحفية المتخصصة في البيئة. على سبيل المثال، عندما اختار الصحفيون التحقيق في والكشف عن المبيدات الحشرية التي أنتجتها شركة تشمينوفا Cheminova الدانماركية للكيماويات وآثارها الضارة على الدول النامية، أصبحت الصحافة التحقيقية عمل سياسي داخل حدود المعايير المهنية الصحفية،مثل العمل النشط فيما يتعلق بوضع إطار حاسم للقضايا (أوليسين Olesen 2008: 247، 261). وطبقًا لرأي مارك نويزيل، أن تلك الحملات التي كان تهيمن على الصحافة البيئية خلال القرن العشرين، وحتى تبني البيئة كموضوع استثنائي داخل غرف الأخبار السائدة في ستينيات وسبعينيات القرن العشرين لم تبدد الاتحاد مع الدفاع. هؤلاء الصحفيون 'حولوا القصص الإخبارية الخاصة بالبيئة من تلك التي تقودها الأحداث الدرامية وتقوم الحكومة بالتنقيب عن شيء أكثر تحقيقًا، وتتضمنه حملة قوية، وعميق، وفي كثير من الحالات طوال اليوم' (نويزيل 2008: 186).

عندما تكون الصحافة الأفضل والأكثر كسبًا للامتيازات هي تلك التي تحث على تغير السياسات أو التغير الاجتماعي، لماذا يكون مفهوم صحافة الحملة القوية أو الدفاع مفهومًا مزعجًا داخل المهنة؟ كما أشار تاتشمان عام 1978، لدى القائمين على الحملات القوية مكان واضح داخل الصحافة المهيمنة لكن ذلك المكان تحدده الأعراف والممارسات المهنية:

> لا يجب فقط على العاملين بالأخبار أن يكونوا واقعيون، لكن يجب أيضًا أن تكون الحقائق فعلية. ومن خلال توازن آراء العاملين بالأخبار ومحاولة التوصل إلى الدليل، لابد أن يكافح العاملون بالأخبار لتحقيق تقديم مناسب للحقائق من أجل إعلام الجمهور والحفاظ على المصداقية. قد يطلقون حملات قوية، كما فعل الصحفيون في تسعينيات القرن التاسع عشر، لكن

يجب أن يقوموا بذلك بروح العدالة التي تهدف إلى حماية الشعب من تجاوزات الحكومة، وحماية الحكومة من تجاوزات الشعب. (تاتشمان 1978: 161)

وعلى نحو جزئي، فقد يؤدي التضرر من هذا النوع من الحملات العنيفة إلى انحياز أهداف الصحافة البيئية أو التحقيقية مع هذه الحركة البيئية، وينشأ هذا الصراع بين المصادر المؤسسية الأكثر قوة والشرعية، مثل الحكومة والمشروعات الكبرى. وكما يشير أوليسين، فإن الوثائق الدنماركية التي تركز فقط على الآثار السلبية للمبيدات الحشرية، فشلت في البحث بالتفصيل في فوائدها بالنسبة الدول النامية (2008: 261). ورغم ذلك، فقد يمثل هذا مشكلة فقط إذا طغت المناقشات المقابلة على النقاش العام اللاحق لذلك (أوليسين 2008: 261). وبالطبع، نحتاج أيضًا إلى نأخذ في الاعتبار الممارسات والمباديء المتغيرة في غرفة الأخبار ، خاصة تلك التي شهدت موارد أقل وضعت من أجل الصحافة التحقيقية و/ أو البيئية في الفترات الأخيرة، بينما تم توفير المزيد من الموارد- كما سيناقش في الفصل التالي- من أجل ضمان المناقشات المقابلة أو وصول المعلومات المختارة فقط إلى الجمهور من أجل النقاش.

وقد شوشت الصحافة البيئية، خاصة في الولايات المتحدة حيث انبثقت من مباديء الكتابة عن الطبيعة، بين الكثير من الخطوط التي تستخدمها الصحافة السائدة لتعريف نفسها. وفي هذا الصدد، يوجد المزيد من الارتباط الصريح بمذهب الفعالية في عدد من الأشكال. من منظور ممارسة الأخبار، تشير هذه الفقرة إلى كيف تم اختراق الحدود بين التقرير الصحفي الموضوعي وصحافة الدفاع:

وكانت نهاية ثمانينيات وبداية تسعينيات القرن العشرين هي فترة الطيش بالنسبة للسبق الصحفي البيئي في الولايات المتحدة. اختارت مجلة تايم Time، بعيدًا عن معايير اختيارالبشر، كوكب الأرض باعتباره كوكب العام في 1988. قامت الصحف التي تجاهلت في السابق التغطية البيئية، مثل *بيزنيس ويك BusinessWeek*،بتخصيص مجموعة عاملين لهذا الموضوع؛ وأضافت *روكيماونتين نيوز Rocky Mountain News* وصحف أخرى صفحة يومية لأخبار البيئة والعلم؛ وكونت المحطات التليفزيونية المحلية فرق بيئية؛ وأدارت PBS سلسلة من عشرة أجزاء سميت *'السباق من أجل إنقاذ الكوكب' Race to Save the Planet* في نهاية عام 1990. استفاد بالكامل منظمو الاحتفال السنوي بيوم الأرض عام 1990من تزايد الاهتمام الإعلامي حيث خرجت رسالتهم إلى النور. (نويزيل 2008: 196)

كيف صنفت الصحافة *'السباق من أجل إنقاذ الكوكب'* أو الصحافة المنفتحة لتنال ميزة من خلال مصادر جدول الأعمال البيئي الملائمة للمفهوم المهني المقبول بوجه العام الخاص بالموضوعية؟ ساهم عدم الوضوح، إلى جانب شعبية الحملة كفرع في الصحافة البيئية، في القلق بشأن تهميش المجال داخل منظمات الإعلام المهيمن.

وعلى نحو متوقع، أصبحت قضايا الموضوعية والدفاع بعيدة عن المباشرة بالنسبة للصحفيين أنفسهم الذي يقومون بتغطية أخبار البيئة. وفي عام 2006، تم سؤال خمسة من المراسلين الصحفيين الأمريكيين المتميزين عن الموضوعية (نويزيل 2008: 231). قال أربعة منهم أنهم كانوا منزعجون من دور الدفاع، لكن الخمسة قالوا أنهم تجنبوا أسلوب هو قال، هي قالت في الأخبار كطريقة لتحقيق التوازن بين الآراء والحقائق المتعارضة. لابد للعلم أن يمثل نفسه. رد أحدهم بأن مذهب الفعالية كان

واضح فقط في الموضوعات التي اختارها ليكتب عنها. ووفقاً لرأي أندرو ريفكين Andrew Revkin، في *نيويورك تايمز*: 'هناك شيء من الانقسام الخاطيء في فكرة أن كون الصحفي موضوعي يعني مميزات إلى جانب كونه "مواطن مهتم". وبالتأكيد أهتم بشأن جودة البيئة' (مقتبس من نويزيل 2008: 231- 2). ورغم ذلك، فقد وصف روس جيلبسبان Ross Gelbspan الصحفي في بوستون جلوب Boston Globe انتقاله من صحفي إلى 'مدافع عن شبه النشطاء' بمجرد أن بدأ في تغطية أخبار التغير المناخي، 'رغم أنه من المهم لي للغاية ألا أقول أو أكتب أي شيء عن المادة التي لم أوثقها أو أثبتها' (مقتبس من نويزيل 2008: 232).

من المحتمل أن تصبح مثل هذه النقاشات أعلى صوتًا أمام تزايد الانترنت، وتأكيده عبر المواقع الالكترونية ومنتديات الانترنت للأخبار بأن نعيد تفكيرنا فيما نعنيه بالموضوعية والصحافة ذاتها؟ ما زالت محاولات تصنيف ووضع تصور للصحافة على الانترنت محفوفة بالمخاطر. ويعني معدل ونطاق التغيير أن الأشكال والأساليب الجديدة تنبثق في وقت واحد، كذلك بالنسبة لطرق أداء الصحافة. ويكيس، تويتر، فيس بوك، تأسس جميعها بوسائل بارعة للغاية حول كيفية تفكيرنا في الصحافة كممارسة وعلاقتها بالمصادر والجماهير (انظر'آلان'2006). ان كل من المشاركة وصحافة المواطن، وتزايد النشاط المتبادل للجمهور، والصحفيون على منتديات الانترنت، والمنتديات حول الصحافة يعدون من بين الكثير من الأشكال الجديدة النائشة. عندما شوهد ذلك إلى جانب إطار عالمي متزايد لإنتاج الأخبار، يمكننا توقع تحديات عميقة حول فهمنا عما يشكل الصحافة والقيم المهنية التي تدعمها.

وعلى نحو مفيد، يحدد 'بريان ماك ناير' أربع فئات واضحة من ممثل انترنت يرتبط بإنتاج الصحافة: *ممثل مؤسسي مهني*، متضمنًا مواقع الكترونية لمقدمي

الإذاعة المنقولة عبر القمر الصناعي، والصحف، ومقدمي الإذاعة الوطنية، ومواقع الكترونية للمؤسسات الصحفية التي تعمل فقط من خلال الانترنت، مثل 'سليت' *Slate*؛ الممثل الفردي المهني، أو الصحفيون الذين يكتبون على مواقعهم الخاصة؛ الممثلون المؤسسيون الغير مهنيون، متضمنًا ذلك الوكالات الحكومية، والمنظمات غير الحكومية، وجماعات الضغط القائمة بالحملات، والمنظمات الإرهابية؛ والممثلون الفرديوين الغير مهنيين، أو المشاركين في المنتديات الخاصة، كل ذلك يعبر عن مجموعات من ملايين المجموعات (2006: 199). ووفقًا لرأي 'ماك ناير'، فقد خلقت الأشكال البدائية من الصحافة الالكترونية، مثل 'سليت' أو عمود التسلية درادج ريبورت Drudge Report، فارق أساسي في نشوء الإعلام الإخباري الالكتروني، بين المهنية الراسخة وعدم الخبرة الثائرة على المؤسسات التقليدية:

> أو، لتناول ذلك الفارق بطريقة أخرى، تطمح الصحافة إلى الأخلاق والمعايير المعتنقة من جانب الإعلام الإخباري المقروء والمذاع للمئات من ناحية، و من ناحية أخرى، أسست الصحافة (رغم أن الكثيرين قد اختلفوا في أن ذلك قد يوصف هكذا) مباديء بديلة لقيمتي الموضوعية والمصداقية اللتان تتطلبان عمل أقل من العمل الذي تتطلبه كل من الذاتية، والمباشرة، والاستقلالية عن، رغم الرفض، المؤسسات الصحفية الراسخة. (ماك ناير 2006: 119)

وفيما يتعلق برأي ستيوارت آلان Stuart Allan،تدور 'حلقة نحن مقابلهم' بين الصحفيين والمشاركين في منتديات الانترنت المهيمنين، إلى الموضوعية بالتركيز على النقاش. وهنا تأتي الطبيعة المنظمة للموضوعية الصحفية للمقدمة:

يعد القليلون الذين ينكرون أن المشاركين في منتديات الانترنت موضوعيون على نحو متأصل، بالتوازي مع اتجاهات أو وجهات نظر المؤلفين؛ في الواقع، وبالنسبة للكثيرين من المشاركين في منتديات الانترنت، لابد أن يكون المنتدى المحايد دون اتجاه، حتى لو كان من الممكن تحقيقه. وبناء على ذلك، سوف تكون القواعد الضمنية غير الملفوظة عادة الخاصة بالتقارير الصحفية السائدة أكثر احتمالاً من ألا تكون مشكلة منقولة من خلال المشاركين في منتديات الانترنت الذي يقدمون تقارير أوحقائق أو تفسيرات بديلة. وهكذا يمكن القول بأن قرارات الصحفي الموضوعي المتعلقة بمدى فائدة كتابة قصة إخبارية مفصلة- كل شيء من الحكم بأي المصادر يمكن الاعتماد عليها حتى الحكم بأي صفة تبدو ملائمة- سيتم اعتبارها ذاتية إلى المدى الذي عنده يتم نقلها عن طريق تدقيق المشاركين في منتديات الانترنت'. (آلان 2006: 85)

كتب 'آلان' (2006: 229) لا يجب أن يتم الاستهانة بقدر المشاركة من جانب القراء كمدققين للحقائق أوبمعرفتهم الجماعية في عالم الانترنت. ان الذي يعتبر موضوعي لابد بالضرورة أن يتضمن تحولاً أكثر دقة كوجهات نظر مختلفة تتزايد بناء على ذلك،.

ومع عدم ملائمتها داخل جداول أعمال الأخبار وغرف الأخبار السائدة، ظهرت الصحافة البيئية سريعًا في أشكال مختلفة على الانترنت. ويتحمس الصحفيون السائدون السابقون لإتاحة تغطية عميقة عن القضايا البيئية الموجودة في بعض المواقع كخدمات إخبارية سلكية، نشأ بعضها من المنظمات غير الحكومية. على سبيل المثال، قامت 'خدمات الصحة البيئية' Environmental Health Services، هي منظمة غير هادفة للربح من أجل زيادة الوعي العام بالاكتشافات البيئية وصحة

الانسان، بتأسيس *'أخبار الصحة البيئية' Environmental Health News*(نويزيل 2008: 228). وقد بدأ *جريست Grist*، الموقع الحالي المستقل الذي يقرأه نصف مليون شخص شهريًا عام 2006، كمشروع 'شبكة يوم كوكب الأرض' Earth Day Network.

نشأت آلاف المنتديات الالكترونية حول القضايا البيئية في الولايات المتحدة وحدها، ونشأ البعض من خلال الصحفيين المهيمنين. وبينما تمت إعاقة الصحفيين الإخباريين في الأغلب عن المشاركة في منتديات الانترنت من جانب رؤسائهم في العمل بسبب التضاربات الملحوظة في المصالح أو بسبب ضعف القيم الصحفية ('آلان'2006: 86)، وهي الآن ممارسة شائعة. وفي الولايات المتحدة، قام الصحفيون البيئيون المحنكين من' *سيتل بوست إنتيليجانس Seattle Post-Intelligence*، ليزا ستيفلر Lisa Stiffler و روبرت ماك لور' Robert McLure، بتأسيس *ديتلاين إيرث DatelineEarth*، لأننا، وفقًا لقول 'ستفلر'، (مقتبس من 'نويزيل'2008: 230) 'أردنا بالفعل أن نكون قادرون على الكتابة عن العمل الذي تعثر بسبب التصدعات، سواء كان عمل خاص ومحلي أو عمل وطني أو دولي كان وراء هدف ما تضمنته التغطية المعتادة لـ P-I's'. ورغم ذلك، يستمر الصحفيون والمشاركون في المنتديات الالكترونية في النقاش حول الممارسة، الذي أوجزه المشارك في المنتدى الالكتروني البيئي، أليكس ستفين' Alex Steffen في *'وورلد تشانجينج' Worldchanging*: 'الصحفيون مجبرون على الخضوع لشخص يفعل شيء بغيض، أو شخص يتخذ رأي ضعيف دون شك، صوت يساوي صوت هؤلاء الذين يحاولون إنذار الناس بمشكلة بعيدة كثيرًا عن الاهتمام العام' (مقتبس من 'نويزيل'2008: 229).

ومثل الموضوعية، يعد الاهتمام العام مصطلح يهيمن على المناقشة الداخلية الخاصة بالصحافة والمناقشات هؤلاء الذين يراقبون أنشطتها وممارساتها. وفي الاقتباس الذي سبق ذكره، فقد دعمه المنافس الرئيسي للصحافة لتدعيم مطالباته بالمصداقية؛ هؤلاء المشاركون في منتديات الانترنت أكثر قدرة على تداول المعلومات المقدمة بعيدًا كثيرًا عن الاهتمام العام. إنه من المبكر جدًا معرفة المدي الذي عنده تضفي مثل هذه الدعوات أهمية على المطالبات الخاصة بالصحافة في صورة هامة، وممارساتها وهوياتها المهنية وأشكال قلقها. ليس منع تغييرالقيم، والعادات التي تنظم إنتاج الأخبار سوف يتغير بلا شك للملائمة مع المنافسين الجدد، والتقنيات، والضغوط. سيكون هناك فرص ناشئة للاتصال واسع النطاق الخاص بمعلومات حول البيئة؛ أبواب هامة أخرى سوف تغلق. وعلى نحو مفيد، يؤكد الاقتباس السابق أيضًا على أهمية المصادر في صياغة الهوية والممارسة الصحفية. ويطرح هذا الكتاب أنه بمجرد أن ننظر فيما وراء النصوص الإخبارية بالقياس إلى الممارسات وراء إنتاجها، تنبثق طبقات وتناقضات أعمق من التعقيدات.